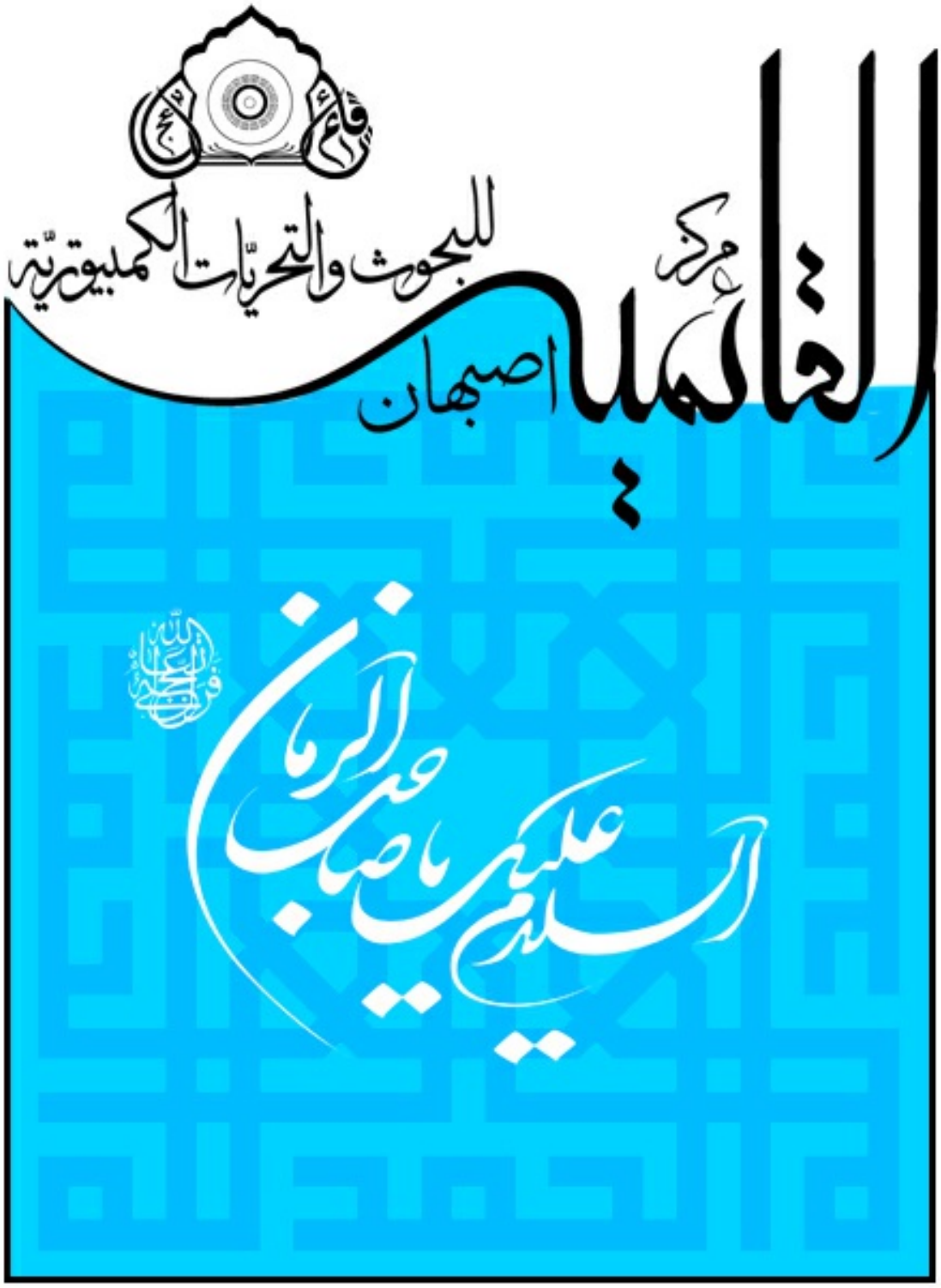

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سلسلة عجائب المخلوقات في نهج البلاغة (٣)

عجيب خلق الطاووس

تأليف
محمد حمزة الخفاجي

الاستبصار
٦٦

بسم الله الرحمن الرحیم

عجيب خلق الطاووس

كاتب:

محمد حمزة الخفاجى

نشرت في الطباعة:

مؤسسة علوم نهج البلاغة

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

عجيب خلق الطاووس 7

هوية الكتاب 7

اشارة 7

مقدمة المؤسسة: 13

المقدمة 15

تمهيد: 17

المسألة الأولى: أعجب الطيور خلقاً. 20

المعنى اللغوي: 20

المسألة الثانية: وصف جناح الطاووس وذيله 23

جناح الطاووس: 24

ذيل الطاووس: 25

المسألة الثالثة: تكبر الطاووس وغروره وما قيل عن كيفية تزاوجه 27

المعنى اللغوي: 27

غرور الطاووس: 28

الرد على الخرافات التي قيلت في الطاووس والغراب. 29

المسألة الرابعة: وصف ريش الطاووس وجماله 33

المعنى اللغوي: 33

المسألة الخامسة: أسرار في الطاووس 39

المسألة السادسة: جمال الطاووس وما خصه الله من خصالٍ خمس 43

المعنى اللغوي: 43

المسألة السابعة: عجائب ريش الطاووس 48

المعنى اللغوي: 48

تساقط ريش الطاووس: 49

بعض ألوان ريشة الطاووس 53

المسألة الثامنة: بيان عجز الإنسان في الوصول إلى خلق الطاووس 55

المحتويات 66

تعريف مركز 69

عجيب خلق الطاووس

هوية الكتاب

عجيب خلق الطاووس

الكتاب...عجيب خلق الطاووس.

المؤلف...محمد حمزة الخفاجي.

الناشر:مؤسسة علوم نهج البلاغة.

الطبعة:...الأولى.

عدد النسخ: 1000 نسخة.

جميع الحقوق محفوظة للعتبة الحسينية المقدسة الطبعة الأولى 1437 ه 2016 م العراق: كربلاء المقدسة - شارع السدرة - مجاور مقام علي الأكبر عليه السلام مؤسسة علوم نهج البلاغة

ص: 1

اشارة

الكتاب...عجيب خلق الطاووس.

المؤلف...محمد حمزة الخفاجئي.

الناشر:مؤسسة علوم نهج البلاغة.

الطبعة:...الأولى.

عدد النسخ: 1000 نسخة.

ص: 2

سلسلة عجائب المخلوقات في نهج البلاغة (3) عجيب خلق الطاووس تأليف محمد حمزة الخفاجي

ص: 3

جميع الحقوق محفوظة للعتبة الحسينية المقدسة الطبعة الأولى 1437 ه 2016 م العراق: كربلاء المقدسة - شارع السدرة - مجاور مقام علي الأكبر عليه السلام مؤسسة علوم نهج البلاغة هاتف: 07728243600 - 07815016633 الموقع: www.inahj.org Email: Inahj.org@gmail.com

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«وَمِنْ أَعْجَبِهَا خَلْقاً الطَّاوُوسُ الَّذِي أَقَامَهُ فِي أَحْكَمِ تَعْدِيلٍ وَنَضَّدَ أَلْوَانَهُ فِي أَحْسَنِ تَنْضِيدٍ بِجَنَاحٍ أَشْرَجَ قَصَبَهُ وَذَنَبٍ أَطَالَ مَسْحَبَهُ إِذَا دَرَجَز إِلَى الأُنْثَى نَشَرَهُ مِنْ طَيِّهِ وَسَمَا بِهِ مُظِلاًّ عَلَى رَأْسِهِ كَأَنَّهُ قِلْعُ دَارِيٍّ عَنَجَهُ نُوتِيُّهُ يَخْتَالُ بِأَلْوَانِهِ وَيَمِيسُ بِزَيَفَانِهِ يُفْضِي كَإِفْضَاءِ الدِّيَكَةِ وَيَؤُرُّ بِمَلاَقِحِهِ جأَرَّ الْفُحُولِ الْمُغْتَلِمَةِ لِلضِّرَابِ أُحِيلُكَ عَلَى مُعَايَنَةٍ لاَ كَمَنْ يُحِيلُ عَلى ضَعِيفٍ إِسْنَادُهُ وَلَوْ كَانَ كَزَعْمِ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ يُلْقِحُ بِدَمْعَةٍ تَسْفَحُهَا مَدَامِعُهُ فَتَقِفُ فِي ضَفَّتَيِ جُفُونِهِ وأَنَّ أُنْثَاهُ تَطْعَمُ ذلِكَ ثُمَّ تَبِيضُ لاَ مِنْ لِقَاحِ فَحْلٍ الْمُنبَجِسِ لَمَا كَانَ ذلِكَ بِأَعْجَبَ مِنْ مُطَاعَمَةِ الْغُرَابِ تَخَالُ قَصَبَهُ مَدَارِى مِنْ فِضَّةٍ وَمَا أُنْبِتَ عَلَيْهَا مِنْ عَجِيبِ دَارَاتِهِ وَشُمُوسِهِ خَالِصَ الْعِقْيَانِ وَفِلَذَ الزَّبَرْجَدِ فَإِنْ شَبَّهْتَهُ بِمَا أَنْبَتَتِ الأَرْضُ قُلْتَ جَنِى جُنِى مِنْ زَهْرَةِ كُلِّ رَبِيعٍ وَإِنْ ضَاهَيْتَهُ بِالْملابِسِ فَهُوَ كَمَوْشِيِ الْحُلَلِ أَوْ كَمُونِقِ عَصْبٍ؟ الَيمَنِ؟ وَإِنْ شَاكَل كَفُصُوصٍ ذَاتِ أَلْوَانٍ قَدْ نُطِّقَتْ بِاللُّجَيْنِ الْمُكَلَّلِ يَمْشِي مَشْيَ الْمَرِحِ الْمُخْتَالِ وَيَتَصَفَّحُ ذَنَبَهُ وَجَنَاحَهُ فَيُقَهْقِهُ ضَاحِكاً لِجَمَالِ سِرْبَالِهِ وَأَصَابِيغِ وِشَاحِهِ فَإِذَا رَمَى بِبَصَرِهِ إِلَى قَوَائِمِهِ زَقَا مُعْوِلاً بِصَوْتٍ يَكَادُ يُبِينُ عَنِ اسْتِغَاثَتِهِ وَيَشْهَدُ بِصَادِقِ تَوَجُّعِهِ لِانَّ قَوَائِمَهُ حُمْشٌ كَقَوَائِمِ الدِّيَكَةِ الْخِلاَسِيَّةِ وَقَدْ نَجَمَتْ مِنْ ظُنْبُوبِ سَاقِهِ صِيصِيَةٌ خَفِيَّةٌ وَلَهُ فِي مَوْضِعِ الْعُرْفِ قُنْزُعَةٌ خَضْرَاءُ مُوَشَّاةٌ وَمَخْرَجُ عُنُقِهِ كالأَبْرِيقِ وَمَغْرِزُهَا

إِلَى حَيْثُ بَطْنُهُ كَصِـ بْغِ الْوَسِـ مَةِ الْيَمَانِيَّةِ أَوْ كَحَرِيرَةٍ مُلْبَسَةٍ مِرْآةً ذَاتَ صِـ قَالٍ وَكَأَنَّهُ مُتَلَفِّعٌ بِمِعْجَرٍ أَسْحَمَ إِلاّ أَنَّهُ يُخَيَّلُ لِكَثْرَةِ مَائِهِ وَشِدَّةِ بَرِيقِهِ أَنَّ الْخُضْـ رَةَ النَّاضِـ رَةَ مُمْتَزِجَ بِهِ وَمَعَ فَتْقِ سَمْعِهِ خَطٌّ كَمُسْتَدَقِّ الْقَلَمِ فِي لَوْنِ الأُقْحُوَانِ أَبْيَضُ يَقَقٌ فَهُوَ بِبَيَاضِهِ فِي سَوَادِ مَا هُنَالِكَ يَأْتَلِقُ وَقَلَّ صِبْغٌ إِلاَّ وَقَـ دْ أَخَذَ مِنْهُ بِقِسْطٍ وَعَلاَهُ بِكَثْرَةِ صِـ قَالِهِ وَبَرِيقِهِ وَبَصِـ يصِ دِيبَاجِهِ وَرَوْنَقِهِ فَهُوَ كَالأَزَاهِيرِ الْمَبْثُوثَةِ لَمْ تُرَبِّهَا أَمْطَارُ رَبِيعٍ وَلاَ شُـ مُوسُ قَيْظٍ وَقَدْ يَنْحَسِرُ مِنْ رِيشِهِ وَيَعْرَى مِنْ لِبَاسِهِ فَيَسْقُطُ تَتْرَى وَيَنْبُتُ تِبَاعاً فَيَنْحَتُّ مِنْ قَصَبِهِ انْحِتَاتَ أَوْرَاقِ الأَغْصَانِ ثُمَّ يَتَلاَحَقُ نَامِياً حَتَّى يَعُودَ كَهَيْئَتِهِ قَبْلَ سُقُوطِهِ لاَ يُخَالِفُ سَالِفَ أَلْوَانِهِ وَلاَ يَقَعُ لَوْنٌ فِي غَيْرِ مَكَانِهِ وَإِذَا تَصَـ فَّحْتَ شَـ عْرَةً مِنْ شَـ عَرَاتِ قَصَـ بِهِ أَرَتْكَ حُمْرَةً وَرْدِيَّةً وَتَارَةً خُضْرَةً زَبَرْجَدِيَّةً وَأَحْيَاناً صُـ فْرَةً عسْجَدِيَّةً فَكَيْفَ تَصِلُ إِلَى صِفَةِ هذَا عَمَائِقُ الْفِطَنِ أَوْ تَبْلُغُهُ قَرَائِحُ الْعُقُولِ أَوْ تَسْتَنْظِمُ وَصْفَهُ أَقْوَالُ الْوَاصِفِينَ وَأَقَلُّ أَجْزَائِهِ قَدْ أَعْجَزَ الأَوْهَـ امَ أَنْ تُـ دْرِكَهُ وَالأَلْسِـ نَةَ أَنْ تَصِـ فَهُ فَسُـ بْحَانَ الَّذِي بَهَرَ الْعُقُولَ عَنْ وَصْفِ خَلْقٍ جَلاَّهُ لِلْعُيُونِ فَأَدْرَكَتْهُ مَحْـ دُوداً مُكَوَّناً وَمُؤَلَّفاً مُلَوَّناً وَأَعْجَزَ الأَلْسُنَ عَنْ تَلْخِيصِ صِفَتِهِ وَقَعَدَ بِهَا عَنْ تَأْدِيَةِ نَعْتِهِ»

نهج البلاغة، صبحي الصالح، خطبة 165، ص 236 – 238.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤسسة:

الحمد لله على ما أنعم وله الشكر بما ألهم والثناء بما قدم، والصلاة والسلام على أشرف النعم وأتمها وأفضلها محمد وآله الأطهار الهداة الأخيار.

أما بعد:

فإن من لطائف الحكمة المكنونة في متون كتاب نهج الله البلاغة احتوائه على خطب اختصت ببيان بديع صنع تعالى في خلقه، ومنها خلق الطيور، والخفاش، والنملة، والجرادة وغيرها مما تلحظه العيون أو تأنس به النفوس أو تنتفع به الأبدان أو تتأمل فيه العقول وغير ذلك من الغايات والمقاصد التي كانت وراء خلق الله تعالى لهذا الخلق العجيب.

كما ورد بيانه في كلام أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «وَأَرَانَا مِنْ مَلَكُوتِ قُدْرَتِهِ، وَعَجَائِبِ مَا نَطَقَتْ بِهِ آثَارُ حِكْمَتِهِ، وَاعْتِرَافِ الْحَاجَةِ مِنَ الْخَلْقِ إِلَى أَنْ يُقِيمَهَا بِمِسَاكِ

ص: 7

قُوَّتِهِ، مَا دَلّنا بِاضْطِرَارِ قِيَامِ الْحُجَّةِ لَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ، وَظَهَرَتِ في الْبَدَائِعُ الّتِي أحْدَثَها آثَارُ صَنْعَتِهِ، وَأَعْلاَمُ حِكْمَتِهِ، فَصَارَ كُلَّ مَا خَلَقَ حُجَّةً لَهُ وَدَلِيلاً عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ خَلْقاً صَامِتاً، فَحُجَّتُهُ بِالتَّدْبِيرِ نَاطِقَةٌ، وَدَلاَلَتُهُ عَلَى الْمُبْدِعِ قَائِمَةٌ»(1).

ومن هنا:

ارتأت مؤسسة علوم نهج البلاغة طباعة هذه السلسلة الموسومة ب (سلسلة عجائب المخلوقات في نهج البلاغة) لما تحققه من هدف في انماء الفكر الإسلامي في واحدة من أهم حقوله المعرفية وهو التوحيد الذي كان من طرق تحصيله هو التأمل في خلق الله تعالى والتفكر في لطائف حكمته وبديع صنعه.

رئيس مؤسسة علوم نهج البلاغة

1- نهج البلاغة، الخطبة: 91، ص 126

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الخالق المبدع المصور، له الأسماء الحسنى، والصلاة والسلام على حبيبه ونجيبه وسيد رسله محمد وآله الأطهار الميامين الأبرار.

أما بعد..

ذكرنا في البحوث السابقة عجائب الطيور وأنواعها وأسماءها كالغراب والحمامة والعقاب، وذكرنا عجيب خلق الخفاش، وفي هذه الخطبة نذكر ما قال الإمام علي (عليه السلام) عن أعجب الطيور وأجملها وأحسنها خَلقاً وهو الطاووس، فهو أكثر الطيور زينة وجمالاً حيث أشار الإمام (عليه السلام) الى ألوانه العجيبة التي نسقها الله بأحسن نسق، وإن للطاووس رأساً أزرق داكناً وذيلاً جميلاً إذا نشره حير الناظر بجماله، يحتوي ذيل الطاووس على خصلات من الريش المطلي باللون الأخضر،

والأحمر، والأصفر، والوردي، والطريف إن صاحب الذيل الجميل ليس الانثى بل الذكر، وإن حجم الانثى اقل من حجم الذكر وألوانها أقل بهجة من ألوان الذكر، وإذا أراد الطاووس أن يغري الأنثى نشره والعجيب أن الطاووس يعرف أنه جميل، فإن الله ألهمه هذا الإلهام، وهو يعرف أن خلقه عجيب، إلا ساقاه، فإذا نظر إليهما بان ألمه واشتد حزنه.

وقد ذكر الإمام (عليه السلام) بعض الخرافات التي قيلت عن كيفية تزاوج الطواويس، حيث قالوا إن الذكر تدمع عيناه فتمتصها الأنثى فيتم الاخصاب، ولكن الحقيقة أن التلقيح يتم عن طريق الجماع، وهذا ما شوهد بالعين، ومن حكمة الله في خلق الطاووس هو بيان عجز الإنسان عن ادراك عظمة الخالق كونه لا يقدر أن يصف مخلوقاً يشاهده أمامه؛ فكيف يقدر أن يصل إلى مكنون عظمة الله سبحانه.

المؤلف

تمهيد:

الطاووس: طائر معروف وتصغيره طويس، بعد حذف الزوائد، وكنيته أبو الحسن وأبو الوشي، وهو في الطير كالفرس في الدواب، عزا وحسنا، وفي طبعه العفة وحب الزهو بنفسه والخيلاء والاعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق، لا سيما إذا كانت الأنثى ناظرة إليه. والأنثى تبيض بعد أن يمضي لها من العمر ثلاث سنين، وفي ذلك الأوان يكمل ريش الذكر ويتم لونه وتبيض الأنثى مرة واحدة في السنة اثنتي عشرة بيضة وأقل وأكثر، ولا تبيض متتابعا ويسفد في أيام الربيع، ويلقي ريشه في الخريف كما يلقي الشجر ورقه، فإذا بدء طلوع الأوراق في الشجر طلع ريشه، وهو كثير العبث بالأنثى، إذا حضنت، وربما كسر البيض ولهذه العلة يحضن بيضه تحت الدجاج، ولا تقوى الدجاجة على حضن أكثر من

بيضتين منه، وينبغي أن تتعاهد الدجاجة بجميع ما تحتاج إليه من الأكل والشرب، مخافة أن تقوم فيفسده الهواء.

والفرخ الـذي يخرج من حضن الدجاجـة، يكون قليـل الحسن، نـاقص الخلق وناقص الجثـة، ومـدة حضـنه ثلاثون يوما، وفرخه يخرج من البيضة كالفروج كاسيا كاسبا...

وأعجب الأمور أنه مع حسـنه يتشاءم به، وكأن هـذا، والله أعلم، أنه لما كان سـببا لـدخول إبليس الجنة، وخروج آدم منها، وسـببا لخلو تلك الدار من آدم مدة دوام الدنيا، كرهت إقامته في الدور بسبب ذلك.

حكي أن آدم لما غرس الكرمـة، جاء إبليس فذبح عليها طاووسا، فشـربت دمه فلا طلعت أوراقها، ذبح عليها قردا فشـربت دمه، فلما طلعت ثمرتها ذبـح عليها أسدا فشـربت دمه، فلما انتهت ثمرتها ذبح عليها خنزيرا فشـربت دمه، فلهذا شارب الخمر تعتريه هذه الأوصاف الأربعة، وذلك أنه أول ما يشربها وتدب في أعضائه،

يزهو لونه ويحسن كمـا يحسن الطـاووس فـإذا جـاءت مبادي السـكر لعب وصـفق ورقص، كما يفعل القرد فإذا قوي سـكره جاءت الصـفة الأسدية، فيعبث ويعربد ويهذي بما لا فائدة فيه ثم يتقعص كما يتقعص الخنزير، ويطلب النوم وتنحل عرى قوته)(1).

1- حياة الحيوان الكبرى، كمال الدين الدميري، ج 2، ص 113، باب الطاء المهملة

المسألة الأولى: أعجب الطيور خلقاً.

قوله (عليه السلام):

«وَمِنْ أَعْجَبِهَا خَلْقاً الطَّاوُوسُ الَّذِی أَقَامَهُ فِی أَحْکَمِ تَعْدِیلٍ وَنَضَّدَ أَلْوَانَهُ فِی أَحْسَنِ تَنْضِیدٍ».

المعنى اللغوي:

(نضد) النون والضاد والدال أصل صحيح يدل على ضم شيء إلى شيء في اتساق وجمع منتصبا أو عريضا، ونضدت الشيء بعضه إلى بعض متسقا أو من فوق، والنضد المنضود من الثياب)(1).

إن من أعجب طيور الدنيا خلقاً هو الطاووس بل هو من أجمل الحيوانات، كونه فائق الجمال فالريشة الواحدة تحتوي على عدة ألوان ومنسقة بنسق عجيب ومدهش،

1- معجم مقايس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، ج 5، ص 439

فكـل من نظر الى الطـاووس ذُهل فيه، فـذيله الطويل الـذي يخط على الأرض يجلب الإنتباه إلى كل من رآه وحينما ينشـره يكون في غاية الروعة، فهو أجمل طيور العالم وإن الله سبحانه وتعالى وضع كل شيء في موضعه الصحيح من مختلف الألوان.

جـاء في عجـائب المخلوقات (الطاووس أحسن الطيور جمالاً وأحسـناً وأرقها لوناً والله تعالى في خلقه حكمـة في اختلاف ألوانها فترى في وسـط كـل ريشـة دائرة من ذهب مختلفـة بالزرقـة والخضـرة وغيرهما من الألوان التي يلائم بعضـها بعضاً ينشأ في تركيبها زيادة حسن فإن الذهب إذا جعلته على الحمرة أو الصـفرة أو البياض لا تجد مثل حسـنها على الزرقة والخضرة والكحلية، فانظر إلى قدرة الصانع كيف خلق في بيضة تلك النقوش العجيبة والألوان الحسـنة، ثم أن الذهب الذي يولدها في الحجر لا يخرج الا بالحيلة الشديدة ولا يصـلح للتزويق إلا بعد أن يعمل عليها صناع كثر مختلفو الصناعات،

ص: 15

وكيف خلق الله في البيضة خاصـية يتبين منها لون الذهب، فسبحان من أعظم شأنه وأوضح برهانه. قالوا عمر الطاووس خمس وعشرون سنة وفي هذه المدة يتلون بألوان كثيرة، وفي كل سـنة يلقي بريشه وقت الخريف، وإذا بدأت الاشجار بالأوراق يكتسي الطاووس أيضاً بريشه. قال ابن سينا: من أراد أن يظفر بإبعاد الهوام يقتني طاووساً في مكانه)(1).

1- عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات، ص 349

المسألة الثانية: وصف جناح الطاووس وذيله

قوله (عليه السلام):

«بِجَنَاحٍ أَشْرَجَ قَصَبَهُ، وَذَنَبٍ أَطَالَ مَسْحَبَهُ، إِذَا دَرَجَ إِلَى الْأُنْثَى نَشَرَهُ مِنْ طَيِّهِ، وَسَمَا بِهِ مُطِلًّا عَلَى رَأْسِهِ، كَأَنَّهُ قِلْعُ دَارِيٍّ عَنَجَهُ نُوتِيُّهُ».

(أَشرَجَ، شَرَجَها شَرجاً، وأَشرَجَها، وشَرّجها: أَدخل بعض عُرَاها في بعض وداخل بين أَشراجها، وشُرِّجَ اللحم: خالطه الشحمُ، وتَشَرَّجَ اللحمُ بالشحم أَي تداخلا(1)، القَصَبُ: كل عظمٍ مستدير أَجوَفَ، وكلُّ ما اتُّخِذَ من فضة أَو غيرها، الواحدة قَصَبةٌ(2)، مَسحَبَهُ، سحب: السحب: جرك الشيء، كسحب المرأة ذيلها، وكسحب الريح التراب وسمي السحاب لانسحابه في

1- لسان العرب، ج 2، ص 305

2- المصدر نفسه، ج 1، ص 675

الهواء(1)، قِلعُ دَارِيٍّ: أَي شِراعٌ منسوب إلى هذا الموضع البحري(2)، نُوتِيُّهُ، النُّوتِيُّ: المَلّاحُ الذي يُدَبِّرُ السفينة في البحر(3).

جناح الطاووس:

والمعنى من كلامه (عليه السلام) إن الله سبحانه وتعالى جمع عظام الأجنحة وما فيها من عروق ثم رتبها ونظمها ونسقها بحسب اختلاف الطول والقصر حتى لائمها بحيث من نظر الى جناح الطاووس ونَسَق ألوانه انبهر فيه لجماله.

وجاء في ظلال نهج البلاغة في كتاب (كل شيء عن الطيور): (ان أجنحتها تؤدي وظائف كثيرة ومذهلة، إلى جانب الطيران.. ولولا ما فيها من عضلات لتعذر

1- العين، ج 3، ص 151

2- لسان العرب، ج 4، ص 400

3- المصدر نفسه، ج 2، ص 101

ذلك.. وثمة وجه شبه بين جناح الطير ومروحة الطائرة.. ولا شك ان دراسة طيران الطيور قد أسهمت في اختراع الطائرة)(1).

ذيل الطاووس:

أمّا ذيل الطاووس فهو من أروع وأجمل ما خلق الله خاصةً حينما ينشـره، حيث تظهر بوضوح النقوش والألوان الجذابة ويكون الطاووس في قمـة جماله، فلو أمعنا النظر في ذيل الطاووس نجـده مليئاً بالعيون التي تحوي ألوان جميلـة وبراقة فهذه النقوش الموجودة في ذيل الطاووس تزيده جمالاً.

والطـاووس إذا أراد أن يجـذب الأـنثى ينشـر ذيله ويقوم بتحريكه حيث يشـاء ويتبـاهى أمـام الاـنثى بما أعطاه الله من جمال عجيب فهـذه العروض المذهلة التي يقوم فيها إنما هي استعراض لإغواء الانثى، وقيل إن (كل ذكر

1- في ظلال نهج البلاغة، ج 2، ص 470

من أي نوع كـان يتضـاهى ويتباهى أمام أنثاه، وبالخصوص حين يهتف به نـداء الجنس، ويقول علماء الطيور: ان الـذي يغني من الطيور هو الذكر، أما الإناث فتكاد لا تغني على الاطلاق ومن جملة الأسباب أن يغري الأنثى بغنائه.. وكل طائر يطوي وينشر ذيله متى شاء تماما كما يفعل الانسان بأنامله سوى ان ذيل الطاووس أجمل الذيول وأطولها وأعرضها بحيث يستطيع أن يجعل منه مظلة على رأسه)(1).

فالله سبحانه وتعالى ميز الذكر على الانثى بهذا الذيل المدهش والعجيب الذي يحوي ألواناً براقة وعجيبة، مما زاده جمالاً مضاعفاً.

1- المصدر نفسه، ص 470

المسألة الثالثة: تكبر الطاووس وغروره وما قيل عن كيفية تزاوجه

قوله (عليه السلام):

«يَخْتَالُ بِأَلْوَانِهِ، وَيَمِيسُ بِزَيَفَانِهِ، يُفْضِي كَإِفْضَاءِ الدِّيَكَةِ، وَيَؤُرُّ بِمَلَاقِحِهِ أَرَّ الْفُحُولِ الْمُغْتَلِمَةِ لِلضِّرَابِ. أُحِيلُكَ مِنْ ذلِكَ عَلَى مُعَايَنَةٍ، لَا كَمَنْ يُحِيلُ عَلَى ضَعِيفٍ إِسْنَادُهُ، وَلَوْ كَانَ كَزَعْمِ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ يُلْقِحُ بِدَمْعَةٍ تَسْفَحُهَا مَدَامِعُهُ، فَتَقِفُ فِي ضَفَّتَيْ جُفُونِهِ، وَأَنَّ أُنْثَاهُ تَطْعَمُ ذلِكَ ثُمَّ تَبِيضُ، لَا مِنْ لِقَاحِ فَحْلٍ، سِوَى الدَّمْعِ الْمُنْبَجِسِ، لَمَا كَانَ ذلِكَ بِأَعْجَبَ مِنْ مُطَاعَمَةِ الْغُرَابِ».

المعنى اللغوي:

المختال: الخُيَلاء والخِيَلاء، بالضم والكسر: الكِبر والعُجب، وقد اختال فهو مُختال(1)، بِزَيَفَانِهِ، زوف: زَافَت الحَمَامَةُ زَافَت، تَزُوفُ، زَوفاً: نَشَرَت جَنَاحَيهَا وذَنَبَهَا

1- لسان العرب، ج 11، ص 228

وسَحَبَتهُمَا علَى الأرضِ(1)، وَيَمِيسُ، يقال مَسَي يَمسِي مَسياً إذا ساءَ خُلقُه بعد حُسن(2)، يَؤُزُّ، الأزِّ بمعنى النِّكَاح(3)، مُغتَلِمَةِ، غلم يغلم غلما وغلمة أي غلب شهوة(4)، اَلضِّرَابِ: لقاح الفحل لأنثاه، المُنبَجِسِ، الأنبجاس: النبوع في العين خاصة، أو عام(5).

غرور الطاووس:

إن هـذا الجمـال الـذي يمتلكه الطـاووس قـد جعله يتبختر في مشـيه ويتعجب بخلقه ويمتلكه الغرور، لأن جماله فاق كثيراً من الطيور مما جعله يتكبر فسبحان الله خالق الوجود، وحينما تغلب عليه الشهوة ينشر جناحه وذنبه كي يجلب أنثاه لتتم عملية النكاح.

1- تاج العروس، ج 12، ص 258

2- المصدر نفسه، ج 15، ص 280

3- المصدر نفسه، ج 6، ص 20

4- العين، ج 4، ص 422

5- القاموس المحيط، ج 2، ص 199

روي عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم الجعفري قال: ذكرت عند أبي الحسن (عليه السلام) حسن الطاووس، فقال: لا يزيدك على حسن الديك الأبيض بشيء، قال: وسمعته يقول: الديك أحسن صوتا من الطاووس، وهو أعظم بركة ينبهك في مواقيت الصلوات فإنما يدعو الطاووس بالويل بخطيئته التي ابتلي بها(1)،

الرد على الخرافات التي قيلت في الطاووس والغراب.

ينفي الإمام (عليه السلام) أقوال القائلين عن كيفية التزاوج بين الطاووس وأنثاه؛ حيث قالوا أن الذكر تدمع عيناه فتأخذها الأنثى بمنقارها فتتم عملية التزاوج بهذه الطريقة وكذلك أشار الى الأعجب من ذلك قولهم عن كيفية نكاح الغراب؛ قالوا أن الغراب يزق الأنثى فيضع كل منهم منقاره بمنقار الآخر ويلقمها، وبذلك تتم العملية عن طريق المطاعمة، وقد نفى الإمام تلك

1- وسائل الشيعة، ج 11، ص 526، ح 3

الخرافات وأكد أن الجماع يتم بالطريقة المعهودة كالديكة بقوله: (يُفْضِى كَإِفْضَاءِ الدِّيَكَهِ، وَيَؤُزُّ بِمَلَاقِحِهِ أَزَّ الْفُحُولِ الْمُغْتَلِمَهِ لِلضِّرَابِ).

وقوله: (أُحِيلُكَ مِنْ ذلِكَ عَلَى مُعَايَنَهٍ، لَا كَمَنْ يُحِيلُ عَلَى ضَعِيفٍ إِسْنَادُهُ).

يعني ان الـذي شوهـد بالعين أوضـح دلالة من الكلام الذي يكون ضـعيف السـند و (لعل سـبب هذه الخرافة أنّ أغلب الطيور تضع مناقير الطيور الأخرى قبل الجماع وهـذا ما جعل البيض يلتبس عليه الأمر، وشبيه ذلك ما قيل في الطاووس من أنّ الأنثى تمتص دمع الـذكر قبل الجماع)، سؤال: وهنا يطرح هـذا السؤال نفسه: ترى من الـذي جعل الإمام (عليه السـلام) يتعرض لهذه الخرافة بشأن الطاووس أو الغراب، والحال لو كان الأمر كذلك لكان من عجائب الخلقة وغرائبها؟

والجواب: أنّ الناس لو اتجهوا صوب الخرافات

لإثبات العجائب والغرائب لاضطرت الواقعيات وسلبت نتائجها المطلوبة.

والسؤال الآخر الـذي يرد هنا لم يكن في الحجاز طاووس ليرى الإمام عليه السـلام عمليـة التلقيـح فكيف ورد هـذا الكلام؟ أجاب ابن أبي الحديـد في شـرحه لهـذه الخطبـة من نهـج البلاغـة أنّ المدينة وإن خلت من هذا الطائر غير أن الإمام (عليه السـلام) أورد هذه الخطبة في الكوفـة التي كان يجلب إليها كل شـيء بما فيها هدايا وصـفايا الملوك، وعليه فليس من العجب أنّ الإمام (عليه السـلام) شاهد الطاووس و حركاته)(1).

وجاء في الموقع الترفيهي سـحر الكون (تبـدأ مرحلـة التزاوج للطاووس عند بلوغه ثلاث سـنوات بحيث يكون اكتمل نموه واكتمل ذيل ذكر الطاووس لتبدأ مرحلة اختيار انثى الطاووس والتزاوج ويكون ذلك

1- نفحات الولاية، ج 6، ص 262

خلالـل موسم الربيع وبعـد التزاوج تبني انثى الطـاووس عشـها على الاـرض من الاعشاب ويكون العش مخفياً عن الانظار حتى تحميه من هجوم الحيوانات المفترسة، وتضع انثى الطاووس عادة ما بين (4 – 6) بيضات في المرة الواحدة، وتحتضن انثى الطاووس البيض لمدة شهر تقريبا او على الأقل (28) يوما وتتبع صغار الطاووس امهم لمدة اربعة اشهر ويكتمل نمو صغار الطاووس بعد (8 – 10) اشهر)(1).

1- سحر الكون: أكبر موقع ترفيهي يهتم بأنواع الحيوانات وغرائب و عجائب الكون، جميع الحقوق محفوظة سحر الكون . Copyrighted ©2012

المسألة الرابعة: وصف ريش الطاووس وجماله

قوله (عليه السلام):

«تَخَالُ قَصّ بَهُ مـدَارَيَ مِن فِضّ ةٍ، وَ مَا أُنبِتَ عَلَيهَا مِن عَجِيبِ دَارَاتِهِ وَ شْ مُوسِهِ، خَالِصَ العِقيَانِ وَ فِلَذَ الزّبَرجَدِ، فَإِن شّ بّهتَهُ بِمَا أَنبَتَتِ الأَرضُ قُلتَ: جَنّي جنُيَ مِن زَهرَةِ كّ لّ رَبِيعٍ، وَ إِن ضَاهَيتَهُ بِالمَلَابِسِ فَهُوَ كمَوَشـيّ الحُلَلِ، أَو مُونِقِ عَصبِ اليَمَنِ، وَ إِن شَاكَلتَهُ بِالحلُيّ فَهُوَ كَفُصُوصٍ ذَاتِ أَلوَانٍ قَد نُطّقَت بِاللّجَينِ المُكَلّل».

المعنى اللغوي:

(قصبة: بمعنى عمد الريش، دَارَاتِهِ: والدارة: التي حول القمر، وهي الهالة(1)، اَلعِقيَانِ: ذهب ينبت نباتا

1- الصحاح، ج 2، ص 660

وليس مما يذاب من الحجارة(1)، فِلَذَ: الفلذ: كسرك قطعة من كبد أو فضة أو ذهب(2)، اَلزِّبَرجَدِ، بالكسر: الزينة من وَشيٍ أَو جوهر ونحو ذلك: يقال: زِبرِجٌ مُزَبرَجٌ أَي مزيّن(3)، الجني: الذهب والودع والرطب والعسـلج: أجناء، واجتنينا ماء مطر: وردناه فشربناه، وأجنى الشجر: أدرك والأـرض: كثر جناها، وثمر جني: جني من ساعته(4)، مَوشِيّ أي منقوش، أنق: الأنق: الإعجاب بالشـيء، تقول: أنقت به، وأنا آنق به أنقا، وأنا به أنق: معجب، وآنقني الشيء يؤنقني إيناقا، وإنه لأنيق مؤنق، إذا أعجبك حسنه(5)، اللُّجَينِ: الفضة(6)، (إكليل) بمعنى

1- العين، ج 2، ص 178

2- المصدر نفسه، ج 8، ص 186

3- لسان العرب، ج 2، ص 285

4- القاموس المحيط، ج 4، ص 314

5- العين، ج 5، ص 221

6- المصدر نفسه، ج6 ، ص 124

التاج، كما يطلق على ما يزن بالمجوهرات(1)).

إن في ريش الطاووس ألواناً عجيبة ومن أبرز هذه الألوان التي ذكرها الإمام الأصفر والأخضر؛ فاللون الأصفر يلمع كالذهب الخالص واللون الأخضر كالزبرجد الذي يستخدم للزينة، وهو من الأحجار الجميلة وجاء في لسان العرب الزِّبرِجُ: النَّقشُ، وزَبرَجَ الشيءَ: حَسّنَه، وكلُّ شيء حَسَنٍ: زِبرِجٌ(2)، وهذه الأحجار الجميلة توضع للزينة، وهي أحجار باهظة الثمن؛ فريش الطاووس كهذه الاحجار البراقة والمذهلة.

ووصف الإمام (عليه السلام) ألوان ريش الطاووس كباقة الورد التي تحتوي على ألوان جذابة ومختلفة، وقال الشارح البحراني (شبّه عليه السّلام قصب ذنبه بالمداري من الفضّة، ومن شاهد صورة قيام ذنبه مع بياض أصول

1- نفحات الولاية، ج 6، ص 263

2- لسان العرب، ج 2، ص 285

ريشه و تفرّقها عنـد نشـره للسـفاد عرف موضع التشبيه المذكور ووقوعه موقعه، وكذلك شـبّه الخطوط الصـفراء المسـتديرة على رؤوس ريش الـذنب بخـالص العقيان في الصـفرة الفاقعـة مع ما يعلوها من البريق، وما في وسط تلك الـدارات من الـدوائر الخضـر بقطع الزبرجـد في الخضـرة، واسـتعار لها لفظ الشـموس ملاحظة لمشابهتها لها في الاستدارة والاستنارة. ثمّ قال: وإن شبّهته بما أنبتت الأرض. إلى قوله: كلّ ربيع، ووجه الشـبه اجتماع الألوان مع نضارتها وبهجتها. وكذلك وجه الشبه في تشبيهه بموشيّ الحلل أو المعجب من برود اليمن، وكذلك إن شاكلته بالحليّ، ووجه شـبهه بالفصوص المختلفـة الألوان المنطّقـة في الفضّـة: أي المرصّـعة في صـفائح الفضّـة والمكلّل الّـذي جعل كالإكليل بذلك الترصيع)(1).

عن هشام بن الحكم يقول: دخل أبو شاكر الديصاني

1- شرح نهج البلاغة - ابن ميثم البحراني، ج 3، ص 310

على أبي عبـد الله (عليه السـلام) فقال له: إنك أحـد النجوم الزواهر، وكان آباؤك بـدوراً بواهر، وأمهاتك عقيلات عباهر، وعنصـرك من أكرم العناصـر، وإذا ذكر العلمـاء فبـك تثنى الخناصـر فخبرني أيها البحر الخضم الزاخر ما الـدليل على حـدوث العالم؟ فقال أبو عبـد الله عليه السلام:

«نستدل عليه بأقرب الأشياء»

قال: وما هو؟ قال: فدعا أبو عبد الله عليه السلام ببيضة فوضعها على راحته، فقال:

«هذا حصن ملموم داخله غرقى رقيق لطيف به فضة سائلة وذهبة مائعة ثم تنفلق، عن مثل الطاووس، أدخلها شيء؟».

فقال: لا، قال:

«فهذا الدليل على حدوث العالم».

قال: أخبرت فأوجزت، وقلت فأحسنت، وقد علمت أنا لا نقبل إلا ما أدركناه بأبصارنا، أو سمعناه

بآذاننـا، أو شـممناه بمناخرنـا أو ذقنـاه بأفواهنـا أو لمسـناه بأكفنـا أو تصور في القلوب بيانا أو اسـتنبطه الرويات إيقانا، قال أبو عبـد الله (عليه السلام):

«ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع شيئاً بغير دليل كما لا يقطع الظلمة بغير مصباح»(1).

1- التوحيد، الشيخ الصدوق، ص 292

المسألة الخامسة: أسرار في الطاووس

قوله (عليه السلام):

«يمَشـي مشْـيَ المَرِحِ المُختَالِ، وَ يَتَصَـفّحُ ذَنَبَهُ وَ جَنَاحَيهِ، فَيُقَهقِهُ ضَاحِكاً لِجَمَالِ سِـربَالِهِ، وَ أَصَابِيغِ وِشَاحِهِ، فَإِذَا رَمَي بِبَصَرِهِ إِلَي قَوَائِمِهِ، زَقَا مُعوِلًا بِصَوتٍ يَكَـادُ يُبِينُ عَنِ اسـتِغَاثَتِهِ، وَ يَشـهَدُ بِصَادِقِ تَوَجّعِهِ لِأَنّ قَوَائِمَهُ حُمشٌ كَقَوَائِمِ الدّيَكَـةِ الخِلَاسِـيّةِ وَ قَـد نَجَمَت مِن ظُنبُوبِ سَاقِهِ صِيصِيَةٌ خَفِيّة».

(اَلمَرِحِ: شدة الفرح حتى يجاوز قدره(1)، اَلمُختَالِ، الخيلاء والخيلاء بالضم والكسـر الكبر والعجب، يقال: اختال فهو مختال، وفيه خيلاء ومخيلة: أي كبر(2)، وِشَاحِهِ، الوشاح: شيء ينسج من أديم عريضا ويرصع بالجواهر،

1- العين، ج 3، ص 225

2- النهاية في غريب الحديث، ج 2، ص 93

وتشـده المرأة بين عاتقيهـا، يقال وشاح(1)، مُعولاً العول: كـل أمر عالـك والعولـة من العويل، وهو البكاء(2)، حمش: الحمش: الـدقيق القوائم، وساق حمشـة، جزم، وتجمع على حمش وحماش(3)، اَلخِلاَسِـيّةِ: الخلاسـي، بالكسر: الولد بين أبوين أبيض وأسود، والديك بين دجاجتين هندية وفارسية(4)، النجم من النبـات: ما لم يقم على ساق كساق الشـجر، والنجوم: ما نجم من العروق أيام الربيع، ترى رؤسـها أمثال المسال تشق الأرض شقا، و نجم الناب إذا طلع(5)، الظنبوب: حرف الساق من قدم، أو عظمه، أو حرف عظمه، ومسار يكون في جبة السنان(6)، صِيصِيةٌ، الصيصية: شوكة الحائك التي يسوى بها السداة

1- الصحاح، ج 1، ص 415

2- العين، ج 2، ص 248

3- المصدر نفسه، ج 3، ص 100

4- القاموس المحيط، ج 2، ص 211

5- العين، ج 6، ص 155

6- القاموس المحيط، ج 1، 99

واللحمة، ومنه صيصية الديك التي في رجليه(1)).

يمشـي الطاووس مشـي المتعجب بنفسه والمتكبر ويتفقـد وينظر برقة ذنبه وجناحيه فيقهقه ضاحكا لما أعطاه الله من جمال وأصابيغ عجيبة حيث الريش المزركش بألوان مدهشـة ومتنوعـة، كوشاح المرأة المرصع بالجواهر واللؤلؤ، والطاووس بهـذا الجمال له رجلان قبيحتان؛ فإذا نظر إليهما حزن واغتم، ويظهر ذلك لمن نظر إليه لأن الطاووس إذا رمى ببصـره إلى قوائمه صاح في دهشـة بصوت يكاد يظهر عن اسـتغاثته بسـبب قبح رجله الخلاسـية فكل شيء في جسم الطاووس جميل ومدهش إلا ساقاه فإنهما قبيحتان، ويعني بالخلاسية المتولدة بين الهندية والفارسية، فإن هذه الديكة أقبح رجلاً من الديكة العادية ويوجد في ساق الطاووس أصبع لا يلامس الأرض وهو صغير ليس بطويل وهذا ما أشار إليه الإمام بقوله (وَ قَد نَجَمَت مِن ظُنبُوبِ سَاقِهِ صِيصِيَةٌ خَفِيّة)،

1- الصحاح، ج 3، ص 1044

وقد بيّن الإمام (عليه السلام) هذه الأمور العجيبة والأسرار المدهشة ليكشف فيها عن حال الطاووس وما يكمنه في نفسه من ألم عندما ينظر إلى ساقيه وقد تكون الحكمة من خلق ساق الطاووس بهذا الشكل كي لا يتكبر ولا يغتر لأن هاتين الصفتين مذمومتان عند الله فعندما ينظر الطاووس لساقيه يعلم أنه رغم جماله الذي اعطاه الله اياه إلا أن فيه شيئاً سلبياً ولولا اغترار المخلوقات لأعطاها الله ما تشاء.

روي عن سليمان الجعفري عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال:

«الطاووس مسخ كان رجلا جميلا كابر امرأة رجل مؤمن تحبه فوقع بها ثم راسلته بعد فمسخهما الله تعالى طاووسين أنثى وذكراً فلا تأكل لحمه ولا بيضه»(1).

1- وسائل الشيعة، ج 24، ص 106، ح 6

المسألة السادسة: جمال الطاووس وما خصه الله من خصالٍ خمس

قوله (عليه السلام):

«وَ لَهُ فِي مَوضِعِ العُرفِ قُنزُعَةٌ خَضـرَاءُ مُوَشّاةٌ وَ مَخرَجُ عَنُقِهِ كَالإبريقِ وَ مَغرِزُهَا إِلَي حَيثُ بَطنُهُ كَصِبغِ الوَسِمَةِ اليَمَانِيّةِ أَو كَحَرِيرَةٍ مُلبَسَةٍ مِرآةً ذَاتَ صِقَالٍ وَ كَأَنَّهُ مُتَلَفّعٌ بِمِعجَرٍ أَسـحَمَ إِلّا أَنَّهُ يُخَيّلُ لِكَثرَةِ مَائِهِ وَ شِدّةِ بَرِيقِهِ أَنّ الخُضـرَةَ النّاضِرَةَ مُمتَزِجَةٌ بِهِ وَ مَعَ فَتقِ سَمعِهِ خَطّ كَمُستَدَقّ القَلَمِ فِي لَونِ الأُقحُوَانِ أَبيَضُ يَقَقٌ فَهُوَ بِبَيَاضِهِ فِي سَوَادِ مَا هُنَالِكَ يَأتَلِقُ وَ قَلّ صِبغٌ إِلّا وَ قَد أَخَذَ مِنهُ بِقِسطٍ وَ عَلَاهُ بِكَثرَةِ صِقَالِهِ وَ بَرِيقِهِ وَ بَصِيصِ دِيبَاجِهِ وَ رَونَقِهِ فَهُوَ كَالأَزَاهِيرِ المَبثُوثَةِ لَم تُرَبّهَا أَمطَارُ رَبِيعٍ وَ لَا شُمُوسُ قَيظٍ».

المعنى اللغوي:

قُنزُعَةٌ القنزعة: الخصلة من الشعر(1)، مُوَشّاةٌ، بمعنى

1- العين، ج 2، ص 292

منقوشة، اَلوَسِمَةِ، الوسمة بكسر السين، وهي أفصح من التسكين: نبت يخضب بورقه، ويقال هو العظلم، وأنكر الأزهري السكون وفي القاموس: الوسمة ورق النيل أو نبات يختضب بورقه(1)، صِقَالٍ، الصقل: الجلاء(2)، مُتَلَفِّعٌ، اللفاع: خمار للمرأة يستر رأسها وصدرها، والمرأة تتلفع به(3)، بِمِعجَرٍ، المعجر: ثوب تعتجر به المرأة، أصغر من الرداء، وأكبر من المقنعة(4)، سحم: السحمة: سواد كلون الغراب الأسحم، أي: الأسود(5)، يَأتَلِقُ، التألق: التلألؤ من البرق ونحوه، وتقول: ائتلق يأتلق ائتلاقا(6)، بَصِيصِ،

1- مجمع البحرين، ج 6، ص 184

2- العين، ج 5، ص 64

3- المصدر نفسه، ج 2، ص 146

4- المصدر نفسه، ج 1، ص 222

5- المصدر نفسه، ج 3، ص 154

6- المصدر نفسه، ج 5، ص 214

بصيص أي بريق(1)، قَيظٍ: القيظ: صميم الصيف(2).

(خاض الإمام (عليه السلام) هنا بعبارات فصيحة بليغة في خمس خصائص أخرى تعكس جمال الطاووس ليذكر من خلالها هذه الجمالية على ضوء مظاهر جمال الله وجلاله، فقال: (وَلَهُ فِي مَوْضِعِ الْعُرْفِ قُنْزُعَةٌ خَضْرَاءُ مُوَشَّاةٌ، العرف عند العرب، شعرات طويلة تبدأ من أعلى الكتف والرقبة حتى خلف الرأس لتنتهي بين الأذنين فيكون التاج وحيث هذا التاج أخضر براق في الطاووس فإنه يمنحه جمالاً يسحر الأبصار ويلفت نظر الإنسان إلى مبدأ هذا الجمال الساحر.

وقال في الخاصية الثانية:

وَ مَخْرَجُ عَنُقِهِ كَالْإِبْرِيقِ وَ مَغْرِزُها إِلى حَيْثُ بَطْنُهُ كَصِبْغِ

1- أساس البلاغة، الزمخشري، ص 49

2- العين، ج 5، ص 200

االْوَسِمَةِ(1) الْيَمانِيَّةِ اوْ كَحَرِيرَةٍ مُلْبَسَةٍ مِرْآةً ذاتَ صِقالٍ».

وقال في الثالثة:

«وَكَأَنَّهُ مُتَلَفِّعٌ بِمِعْجَرٍ أَسْحَمَ إِلاّ أَنَّهُ يُخَيَّلُ لِكَثْرَةِ مَائِهِ وَ شِدَّةِ بَرِيقِهِ أَنَّ الْخُضْرَةَ النَّاضِرَةَ مُمْتَزِجَةٌ بِهِ».

وقال في الخاصية الرابعة:

«وَمَعَ فَتْقِ سَمْعِهِ خَطٌّ كَمُسْتَدَقِّ الْقَلَمِ فِى لَوْنِ الْأُقْحُوَانِ(2) أَبْيَضُ يَقَقٌ(3) فَهُوَ بِبَيَاضِهِ فِى سَوادِ ما هُنالِكَ يَأْتَلِقُ».

وأخيراً قال في الخاصية الخامسة:

«وَقَدْ صِبْغٌ إِلاّ وَ قَدْ أَخَذَ مِنْهُ بِقِسْطٍ وَ عَلاهُ بِكَثْرَةِ صِقالِهِ وَ بَرِيقِهِ وَ بَصِيصِ دِيباجِهِ وَرَوْنَقِهِ فَهُوَ كَالْأَزاهِيرِ الْمَبْثُوثَةِ لَمْ تُرَبِّها أَمْطارُ رَبِيعٍ وَ لا شُمُوسُ قَيْظٍ».

1- (وسمة) لون خاص تخص به الحلية والحاجب

2- (الاقحوان) بمعنى البابونج

3- (يقق) شديد البياض، من مادة (دق)، على وزن حق

(إن التمعن في هـذه الخواص الخمس للطاووس إضافة لما ذكر في مقاطع الخطبـة السابقـة يكشف من جانب عن عظمـة وقـدرة المصور الماهر الذي جمع كل هذا الحسن والجمال في هذا المخلوق وجعله نموذجاً لأنواع الجمال، حيث أدنى وقفة عند هذا المخلوق دليل على وجود الخـالق سوى لهـذا المخلوق البـديع لكفي في الوقوف على الخـالق العظيم، وكلمـا أوغل الإنسان أكثر وتعلق أصـبح أكثر خضوعاً لخـالقه الحكيم ونطق بلسـان حـاله: يا لك من مخلوق رائع جميل، فما أجمل من خلقك ومنحك كل هـذا الجال. ومن جانب آخر، نقف على مـدى عظمة هذا الإمام العظيم بطل التوحيد ومدى دقته في عرض عجائب وجمال عالم الخلقة وإرشاده الخلق إلى الخلق، والحق أن أحداً لم يتحدث عن جمال هذا الطائر كما تحدث الإمام)(1).

1- نفحات الولاية، ج 6، ص 267 - 268

المسألة السابعة: عجائب ريش الطاووس

قوله (عليه السلام):

«وَ قَدْ يَنْحَسِرُ مِنْ رِيشِهِ، وَ يَعْرى مِنْ لِباسِهِ، فَيَسْقُطُ تَتْرَى وَ يَنْبُتُ تِباعا، فَيَنْحَتُّ مِنْ قَصَبِهِ انْحِتَاتَ اءَوْراقِ الْأَغْصانِ ثُمَّ يَتَلاحَقُ نامِيا حَتَّى يَعُودَ كَهَيْئَتِهِ قَبْلَ سَّ قُوطِهِ، لا يُخالِفُ سالِفَ أَلْوانِهِ، وَ لا يَقَعُ لَوْنٌ فِي غَيْرِ مَكانِهِ، وَإِذا تَصَّ فَّحْتَ شَعْرَةً مِنْ شَعَراتِ قَصَبِهِ، أَرَتْكَ حُمْرَةً وَرْدِيَّةً، وَ تارَةً خُضْرَةً زَبَرْجَدِيَّةً، وَ أَحْيَانا صُفْرَةً عَسْجَدِيَّةً».

المعنى اللغوي:

يَنحَسِرُ، حسر: الحسر: كشطك الشيء عن الشيء، انحسر الطير: خرج من الريش العتيق إلى الحديث(1)، الوتر معروف، وجمعه أوتار، الوتيرة: المداومة، وهي من

1- العين، ج 3، ص 134

التواتر، والمواترة: المتابعة(1)، (نحت) النون والحاء والتاء كلمة تدل على بحر شيء وتسويته بحديدة ونحت النجار الخشبة ينحتها نحتا والنحيتة الطبيعة يريدون الحالة التي نحت عليها الإنسان كالغريزة التي غرز عليها الإنسان وما سقط من المنحوت نحاتة(2)، زَبَرجَدِيَّةً، زبرجد: الزبرجد: الزمرد(3)، عسجد: العسجد: الذهب، ويقال: بل العسجد اسم جامع للجوهر كله، من الدر والياقوت(4).

تساقط ريش الطاووس:

قد تسقط ريش الطاووس واحدة تلو الأخرى لأسباب ما كما تتساقط أوراق الأشجار، فهنالك كثير من العوامل البيئية قد تسبب تلفاً في الريشة، وكذلك من

1- المصدر السابق نفسه، ج 8، ص 132

2- معجم مقاييس اللغة، ج 5، ص 404

3- العين، ج 6، ص 210

4- المصدر نفسه، ج 2، ص 315

طبيعة الأجسام أنها على تغير مستمر كي تقاوم تقلبات الحياة لتستمر في العيش، والله سبحانه وتعالى قد أتقن كل شيء، فبمجرد أن تقع واحدة تنشأ ريشة جديدة تشبه الريشة التي سقطت وكأنما نُحتت فكل ريشة تتجدد تكون بنفس اللون ونفس المنظر ونفس النقوش التي كانت مسبقاً بلا خلاف، فهذه الدقة في الخلق أكبر برهان على أن هنالك صانعاً عجيباً قد أتقن خلقه.

(تتكون الريشة من مادة بروتينية تدعى كيراتين؛ والكيراتين مادة متينة تتشكل من الخلايا القديمة التي هاجرت من مصادر الأوكسجين والغذاء الموجودة في الطبقات العميقة من الجلد والتي تموت لتفسح المجال أمام الخلايا الجديدة.

إن تصميم الريشة تصميم معقد جداً لا يمكن تفسيره على ضوء العملية التطورية. يقول العالم الان فيديوسيا عن ريش الطيور: (لها بنية سحرية معقدة

تسمح بالطيران بأسلوب لا يمكن أن تضمنه أي وسيلة أخرى).

وعلى الرغم من أنه عالم تطوري، إلا أن فيديوسيا اعترف أيضاً (أن الريش هو بنية متكيفة بشكل مثالي تقريباً مع الطيران) لأنها خفيفة، قوية وذات شكل منسجم مع الديناميكية الهوائية، ولها بنية معقدة من الخطافات والقصبات.

لقد أجبرت هذه الرياش تشارلز داروين نفسه على التفكر بها؛ بل لقد جعلته ريشة الطاووس (مريضاً) (حسب قوله). لقد كتب إلى صديقه آز غري في الثالث عشر من نيسان 1860: (أتذكر تماماً حين كان الشعور بالبرودة يجتاحني ما أن تخطر ببالي العين، إلا أنني تغلبت على هذا الآن..) ثم يتابع:

«... والآن عندما أفكر بجزئيات البنية أشعر بعدم الارتياح. إن منظر ذيل الطاووس ورياشه يشعرني

ص: 45

بالمرض!)(1).

وقـد يجـدد الله ريش الطاووس لحكمـة وهي: أن يعلم العباد ان الله قادر على أن يعيـد الخلق من جديـد لأن المشـركين يزعمون أنهم لا يبعثون، كما جاء في قوله تعالى:

«وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ»(2).

وقوله تعالى:

«وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ * الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ * أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ * إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ

1- التصميم في الطبيعة، ص 43

2- الواقعة، 47

شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ»(1).

فهذه احدى الآيات والدلائل على قدرة الله وعظمته في احياء الموتى وأنه سبحانه قادر على أن يعيد الخلق بعد فنائه.

بعض ألوان ريشة الطاووس

ذكر الإمام (عليه السلام) بعض ألوان ريش الطاووس بقوله:

«وَ إِذا تَصَفَّحْتَ شَعْرَةً مِنْ شَعَراتِ قَصَبِهِ، أَرَتْكَ حُمْرَةً وَرْدِيَّةً وَتارَةً خُضْرَةً زَبَرْجَدِيَّةً وَ أَحْيَانا صُفْرَةً عَسْجَدِيَّةً».

فكل من تصفح في شعرة من شعرات قصبة يجد فيها ألواناً متعددة و ممتزجة منها: (حُمْرَةً وَرْدِيَّةً) يقول العلامة التستري، وهي أحسن ألوان الحمرة، قال الجوهري: الورد الذي يشمّ، وبلونه قيل للأسد ورد، وللفرس ورد،

1- يس، 79 - 83

وهـو مـا بين الكميت والأشـقر، وقـال الفيروز آبـادي: لقب قيس بن حسّـان بـالورد لجمـاله، (خُضْـرَةً زَبَرْجَـدِيَّةً)، كـذلك هي أحسن ألوان الخضرة)(1).

(صُـفْرَةً عَسْـجَدِيَّةً)، العسجد اسم جامع للذهب بل جميع الياقوت، وكون ريش الطاووس جميلاً فقد يستخدم للزينة وحلية ينتفع بها الناس وكذلك يستخدمها بعض الخدم في أضرحة الأئمة (عليهم السلام).

1- بهج الصباغة، ج 7، ص 60

المسألة الثامنة: بيان عجز الإنسان في الوصول إلى خلق الطاووس

قوله (عليه السلام):

«فَكَيْفَ تَصِلُ إِلى صِفَةِ هـذا عَمَائِقُ الْفِطَنِ، أَوْ تَبْلُغُهُ قَرائِحُ الْعُقُولِ، اءَوْ تَسْتَنْظِمُ وَصْفَهُ أَقْوَالُ الْواصِفِينَ، وَ أَقَلُّ أَجْزائِهِ قَدْ أَعْجَزَ الْأَوْهامَ أَنْ تُدْرِكَهُ، وَالْأَلْسِنَةَ أَنْ تَصِفَهُ، فَسُبْحانَ الَّذِى بَهَرَ الْعُقُولَ عَنْ وَصْفِ خَلْقٍ جَلَّاهُ لِلْعُيُونِ، فَأَدْرَكَتْهُ مَحْدُودا مُكَوَّنا، وَ مُؤَلَّفا مُلَوَّنا، وَ أَعْجَزَ الْأَلْسُنَ عَنْ تَلْخِيصِ صِفَتِهِ، وَ قَعَدَ بِها عَنْ تَاءْدِيَهِ نَعْتِهِ».

اَلفِطَنِ: الفطنة كالفهم، تقول: فطنت للشيء بالفتح، ورجل فَطِنَ وفَطن، وقد فُطِنَ بالكسر فطنة وفطانة وفطانية، والمفاطنة: مفاعلة منه(1)، قَرَائِحُ: القراح بالفتح أيضا الذي لا يشوبه شيء والقريحة أول ماء يستنبط من

1- الصحاح، ج 6، ص 2177

البشر ومنه قولهم لفلان قريحة جيدة يراد به استنباط العلم بجودة(1)، نَعتِهِ، النعت: وصفك الشيء بما فيه، ويقال: النعت وصف الشيء بما فيه إلى الحسن(2).

قال حبيب الله الخوئي عن قوله (عليه السلام): (فكيف تصل إلى صفة هذا عمائق الفطن) أي الفطن العميقة التي من شأنها إدراك دقايق الأشياء والعلم بوجوه الامور على ما ينبغي (أو تبلغه قرائح العقول) أي تناله العقول بجودة الطّبيعة من قولهم لفلان قريحة جيّدة يراد استنباط العلم بجودة الطبع (أو تستنظم وصفه أقوال الواصفين) والحال أنّ (أقل أجزائه قد أعجز الأوهام أن تدركه والألسنة أن تصفه) ولا ريب أنّ الشّعرة أقلّ الأجزاء الّتي بها قوام الحيوان.

والمراد بيان عجزها عن ادراك علل هذه الألوان على

1- المصدر السابق نفسه، ج 1، ص 396

2- العين، ج 2، ص 72

اختلافهـا واختصـاص كـلّ من مواضـعها بلون غير الآـخر وعلل هيئاتها وساير ما أشار إليه، أو إظهار عجزها عن إدراك جزئيّات الأوصاف المذكورة و تشـريح الهيئات الظاهرة والخصوصـيات الخفيّة في خلق ذلك الحيوان، فإنّ ما ذكره (عليه السّلام) في هذه الخطبة تشريحه وإن كان على غاية البلاغة وفوق كلّ بيان في وصف حاله إلاّ أنّ فيه وراء ذلك جزئيّات لم يستثبتها الوصف.

وهـذا هو الأـقرب والأـنسب بمـا عقّبه به من تنزيهه تعـالى أعني قوله: (فسـبحان الّـذي بهر العقول) وغلبها (عن وصف خلق جلاه للعيون فأدركته محدودا مكوّنا) أي موصوفا بالحدود والتكوين و(مؤلّفا) من الأجزاء (ملوّنا) بالألوان المختلفة.

(وأعجز الألسن عن تلخيص صـفته وقعد بها عن تأدية نعته) والغرض الدّلالة على عجز العقول عن إدراك ذاته سـبحانه، فإنّها إذا عجزت عن إدراك مخلوق ظاهر

للعيون على الأوصاف المذكورة فهي بالعجز عن إدراكه سبحانه ووصفه أحرى، وكذلك الألسن عن تلخيص صفته وتأدية نعته أعجز)(1).

فالطـاووس خلق من خلق الله، جعل فيه هـذا الجمال وهـذه الألوان البراقـة، فلو جعلت الطاووس أمامك وأردت أن تصـفه حق وصـفه لما استطعت، فلجماله وحسنه وما فيه من ابداع؛ فإنه يصعب عليك أن تصل إلى ابداع المبدع، لما له من ألوان مختلفة؛ فالريشة الواحدة تحتوي على عدة ألوان، بل الشعرة الواحدة هي معجز حيث توجد في هذه الشعرة عدة ألوان.

وكـذلك عنق الطاووس ورأسه وكل أجزائه جميلـة في غايـة الروعـة، فالإنسان مع ما أودعه الله من الفهم والإدراك والـذكاء فإنه لا يصل إلى خلق هذا الطاووس، فالطاووس مخلوق لا نقدر أن نصفه لما له من إعجاز في

1- منهاج البراعة، ج 10، ص 58

خلقه، فكيف بالـذي خلق الطاووس ونضـد ألوانه وألهمه هذا الشـعور الذي من خلاله يعرف أنه جميل بحيث يغتر من جماله وحينما ينظر الى رجليه يحزن ويغتم؛ فسبحان من ألهمه هذا الإلهام.

فهـذا الأدراك وهـذه المعرفة التي أعطاها الله لهذا المخلوق قد أعطاها لجميع المخلوقات ولولا عناية الله الجميع خلقه لما اسـتطاعت أن تعيش.

فالطاووس وما فيه من عجب فهو بسـيط الخلق بالنسـبة للخالق ونحن لا نسـتطيع أن نصل الى مكنون أسـراره، فكيف بالواحـد الأحد الفرد الصمد الذي خلق الخلق بقدرته وعظمته، فمن كلام له (عليه السلام) يبين فيه عظمة الله عز وجل قال:

«اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اَلَّذِی اِنْحَسَرَتِ اَلْأَوْصَافُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ، وَ رَدَعَتْ عَظَمَتُهُ اَلْعُقُولَ، فَلَمْ تَجِدْ مَسَاغاً إِلَی بُلُوغِ غَايَةِ مَلَكُوتِهِ، هُوَ اَللَّهُ اَلْحَقُّ اَلْمُبِينُ، أَحَقُّ وَ أَبْيَنُ مِمَّا تَرَی اَلْعُيُونُ، لَمْ

تَبلُغْهُ اَلْعُقُولُ بِتَحْدِيدٍ فَيَكُونَ مُشَبَّهاً، وَ لَمْ تَقَعْ عَلَيْهِ اَلْأَوْهَامُ بِتَقْدِيرٍ فَيَكُونَ مُمَثَّلاً، خَلَقَ اَلْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ تَمْثِيلٍ وَ لاَ مَشُورَةِ مُشِيرٍ، وَ لاَ مَعُونَةِ مُعِينٍ فَتَمَّ خَلْقُهُ بِأَمْرِهِ وَ أَذْعَنَ لِطَاعَتِهِ، فَأَجَابَ وَ لَمْ يُدَافِعْ وَ اِنْقَادَ وَ لَمْ يُنَازِعْ»(1).

ص: 54

1- نهج البلاغة: الخطبة: 154، ج 2، ص 243

المصادر

- القرآن الكريم

1. حياة الحيوان الكبرى / المؤلف: كمال الدين دميري / الوفاة: 808 ه / الطبعة: الثانية / سنة الطبع: 1425 / الناشر: دار الكتب العلمية.

2. معجم مقاييس اللغة / المؤلف: أحمد بن فارس بن زكريا الوفاة: 395 / تحقيق: عبد السلام محمد هارون / سنة الطبع: 1404، الطبعة: مكتبة الإعلام الإسلامي / الناشر: مكتبة الإعلام الإسلامي.

3. عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات، للإمام العالم زكريا بن محمد بن محمود الكوفي القزويني، الطبعة الأولى / سنة الطبع / 1421 ه، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان.

ص: 55

4. العين / المؤلف: الخليل الفراهيـدي / الوفاة: 175 ه / تحقيق: الـدكتور مهـدي المخزومي – الدكتور ابراهيم السامرائي / الطبعة: الثانية، سنة الطبع: 1409 / المطبعة: الناشر: مؤسسة دار الهجرة.

5. لسان العرب / ابن منظور / الوفاة: 711 / سنة الطبع: محرم 1405 / المطبعة، الناشر: نشر أدب الحوزة.

6. في ظلال نهـج البلاغـة / المؤلف: محمـد جواد مغنيـة / الوفاة: 1400 / الطبعـة: الأولى، سـنة الطبع: 1427 / المطبعة: مطبعة سـتار / الناشر: انتشارات كلمة الحق.

7. تـاج العروس / المؤلف: الزبيـدي / الوفاة: 1205 / تحقيق: علي شـيري سنة الطبع: 1414 – 1994 م / المطبعـة: دار الفكر – بيروت الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت.

8. القاموس المحيط / المؤلف: الفيروز آبادي / الوفاة: 817 المجموعة: علوم اللغة العربية.

9. وسائل الشيعة آل البيت / الحر العاملي / الوفاة: 1104 / مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.

10. نفحات الولاية / لسماحة آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي / طبعة منقحة ومزيدة / الطبعة الأولى / 1432 - 2011. دار جواد الائمة للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت لبنان.

11. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية / المؤلف: ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي / الوفاة: 393 ه / تحقيق أحمد بن غفار عطار / الناشر دار العلم للملايين / - بيروت الطبعة الرابعة 1407 ه - 1987 م.

12. شرح نهج البلاغة المؤلف: ابن ميثم البحراني عني بتصحيحه عدد من الأفاضل وقوبل بعدة نسخ موثوق بها / الطبعة: الأولى / سنة الطبع: تابستان

1362 ش / الناشر: مركز النشر مكتب الاعلام الاسلامي – الحوزة العلمية – قم – ايران.

13. التوحيد / الشيخ الصدوق / الوفاة: 381 / تحقيق: تصحيح وتعليق: السيد هاشم الحسيني الطهراني: الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

14. مجمع البحرين / الشيخ فخر الدين الطريحي الطبعة: الثانية / سنة الطبع 1362 ه / ايران.

15. أساس البلاغة / الزمخشري الوفاة: 538 ه / تحقيق: سنة الطبع: 1960 الناشر: دار ومطابع الشعب – القاهرة.

16. التصميم في الطبيعة / تأليف: هارون يحيى / ترجمة: أورخان محمد علي / استانبول – فبراير 2003.

17. بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة / العلامة المحقق الحاج الشيخ محمد تقي التستري / الطبعة: الأولى، الناشر مؤسسة التاريخ العربي / بيروت – لبنان.

18. منهاج البراعـة في شـرح نهج البلاغة / حبيب الله الهاشـمي الخوئي / الوفاة: 1324 / تحقيق: سـيد إبراهيم الميانجي / الطبعة: الرابعة المطبعة: مطبعة الاسلامية بطهران

- المواقع الألكترونية:

1- سـحر الكون: أكبر موقع ترفيهي يهتم بأنواع الحيوانات و غرائب وعجائب الكون، جميع الحقوق محفوظة سحر الكون .Copyrighted ©2012

ص: 59

المحتويات

مقدمة المؤسسة:...7

المقدمة...9

تمهيد:...11

المسألة الأولى: أعجب الطيور خلقاً...14

المعنى اللغوي:...14

المسألة الثانية: وصف جناح الطاووس وذيله...17

جناح الطاووس:...18

ذيل الطاووس:...19

المسألة الثالثة: تكبر الطاووس و غروره وما قيل عن كيفية تزاوجه...21

المعنى اللغوي:...21

غرور الطاووس:...22

الرد على الخرافات التي قيلت في الطاووس والغراب...23

المسألة الرابعة: وصف ريش الطاووس وجماله...27

المعنى اللغوي:...27

المسألة الخامسة: أسرار في الطاووس...33

المسألة السادسة: جمال الطاووس وما خصه الله من خصالٍ خمس...37

المعنى اللغوي:...37

المسألة السابعة: عجائب ريش الطاووس...41

المعنى اللغوي:...42

تساقط ريش الطاووس:...43

بعض ألوان ريش الطاووس:...47

ص: 60

المسألة الثامنة: بيان عجز الإنسان في الوصول إلى خلق الطاووس...49

المصادر...55

ص: 61

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹